Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بد من أدائه .. كنت أنقل البروفات وأنا فى العاشرة من بيتنا فى جنينة ناميش إلى مطبعة البلاغ فى عابدين .. وكنت أجلس مع جامعى الحروف .. حتى ينتهى تصحيح البروفة الثانية على تصحيحات أبى فى البروفة الأولى .. وكانت التصحيحات مميزة بالخطوط الطويلة الممتدة من السطور إلى الهوامش ، حيث وضعت الكلمات الصحيحة فى دوائر .

ثم أخذت اندفع فى قراءة قصصه .. وأجد فى ذلك متعة عجيبة .. كنت ألتهمها التهاما .. وألتهم معها كل ما يقع فى يدى من قصص .. وأخذ أبى يقرأ لى القصة قبل أن يرسل بها إلى المطبعة .. وأذكر أنه لهفنى أول قلم .. عندما لحنت فى ترديد بيت من يا جارة الوادى .. قائلا « وخاطبت عيناى فى لغة الهوى عيناك » .

ومرت سنوات خمس منذ أن بدأ أبى نشر قصصه المترجمة والمؤلفة فى البلاغ الأسبوعى فى سنة ١٩٢٧ ، بدأها فيما أذكر بقصة « ما تشاء » لشكسبير ، وختمها بقصته الطويلة التى لم تتم وهى الفيلسوف . حتى مات فى أغسطس سنة ١٩٣١ وفى خلال هذه السنوات الخمس كنت أشعر أنى وأبى قد بتنا صديقين .. وكنت ألتهم كتابته فى نهم .. واستمتاع .. وحب .. وكنت أعرف من خلاله الكثير من الكتاب العالميين .. تاريخهم وحياتهم .. ونوادرهم .. ولم يكن يقصد قط تثقيفى .. فقد كان هذا آخر ما يخطر بباله .. بل كان يحدثنى حديث الصديق .. فى خلال جولاته فى شارع السد .. أو فى جلوسه عند صفيه .. الأسطى محمود المزين فى شارع خيرت .

ومات أبى .. ولست فى معرض الرثاء .. أو الحزن .. ولكنى أقر بأنه خلف فى حياتى فراغا عجيبا .. وكان أكثر ما يفجعنى فى موته اليقين بأنى لن أراه ثانية .. وقد انعكس هذا فى أحلامى .. فظللت أحلم لسنوات بعد وفاته .. بأنه قد عاد مرة أخرى .. وكانت اليقظة تروعنى بحقيقة فقده ..

وظللت أقرأ بعد ذاك .. وأحاول الكتابة .. وكنت أحاول جهدى تقليد أسلوبه .. وكانت جل حصيلتى من اللغة من كتابته .. وكنت أجد مشقة فى